
63





مختصات ... بخط ... الصفة الاول

انما امرتم بالنشر
بعد التكاثر

تم احجموا بالشجرة
واضاعوا الثمرة

٥٧
فايدة على الاراد
...

٢٩
...

٢٩
...

٥٥
...

٣٩
...

٢٤
...

٢٢
...

٣٠
...

لشرف عرض خدام کرام جناب السمو الاعظم بن الوالد الاکرم کهف الامة ملاذ الامیة الامام الشهیر المنقطع النظیر

فرید دهره فرید عصره کاتبه الزمان حرز الاوان یانوع الشرف المورق بهموم المجد المورق السید الاقوم

والنام الاعظم بحر العلم الذی لایساحل وغیر الفضل الذی لایجاول الراغب الی الله الکادح

فی مرضات الله المتوکل علی الله الذی نظره عبرة وصموته فکره الغائص فی غمرات

الشدائد لاعلاء کلمة الله المتجرع لغصص المتاعب فی حمایة حمی الله ادام الله ظله

ما سجع حمام وهدر حمام

لعبد الوف تحیات وتسلیمات عرضه میدارد حقیر از ملازمان وارشان دستور یافته بلغتور رسیدم

درباب جدا شدن انجمن حصص از سرکار دریافت نمودم و اتفاقاً قانونی انگریزی شد الیها

بیان میفرمایند از رنجه رضا و دلنا تاریخ رکا دیوان هر حصه که تا ان جدا گشتن منظور است

زیاده از پانصد یا سه صد د ... بود ان موضع در ایام ماضیه

اگر قیمت استقصا از کلکته وصول شود بجناب سید حبیب حمید رضا صاحب عطا باید فرمود

معانی بعض فقرات نهج البلاغه نفهمیده ام رفع خدمت مینمایم تا افاده فرمایند

ولا رجائی الشهادة عند لقائی العدو لوقد حم لی لقاؤه لقربت رکابی $\frac{٦٧}{٢٤٩}$ من کلام

اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت کلمتهم وابسلهم بخطایاهم وانهم لن یزولوا

عن مواقفهم دون طعن دراک یخرج منه النسیم $\frac{٦٧}{٢٤٩}$ وسط کلام له علیه السلام فی حق

اف لکم لقد لقیت منکم برحا $\frac{١٧}{٢٤٩}$ اول کلام له علیه السلام فی بنی الخوارج

نهج البلاغة ۱٦٧

اذا تقلبت الاحوال

ما الصلوة في الرجال

نزلت كالكبير

تسمية الكبير

خفقت الاحوال

كلام له

المستدرك

السمع

اني عن سبابي

٢٥٤ لمعاوية

الاعلان الانتقال

لا الطوريه ۱٧/٢٤٩ شروع كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء

يلبسون الدق والديباج ٧٢/٢٤٩ شروع خطبة كلام يوري فيه الى وصف الاتراك

ليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره

ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية ٨١/٢٤٩ وسط خطبة

لو احمل كل احد مجهوده وخفف من الحمله ٨٢/٢٤٩ وسط كلام له عليه السلام قبل موته

لا كد ورنقطه ولا ارز ولاف زبوق ٩٤/٢٤٩ وسط خطبة الحمد لله خالق العباد

ما سئلو الله به وتوجهوا اليه بحبه ولاتق لوابه خلقه انه ما توجه العباد

الى الله بمثله ١٠٣/٢٤٩ وسط خطبة انتفعوا ببيان الله

وعهده ما عاسمعتنا ١١٤/٢٤٩ اخر خطبة الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه

ثم هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه ١١٦/٢٤٩ وسط خطبة يعلم عجيج الوحوش في الفلوات

وما زهوادونه شجر ينتمونه فقائل هو لمابه ومحسن لهم ايابه ١٢٩/٢٤٩ اخر كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم التكاثر

كرامت حسين عفي عنه

خطبه غزا

خطبه اشباح

۱۰۹ در استعينه ... الاسرار

۱۲۱ اجنبه بالنور المحض

۱۴۷ وصف ...

۹۹ مفتاح ...

۸۱ فان احذرکم الدنيا

۹۰ جواب اعتراض ...

۱۵۷ الخيرية ...

۱۵۶

۱۵۰ التوصيه واحوال

۱۹۲ ...

۲۰۶ ...

۱۷ ذم العالم ...

۲۸۰ ... کلام ...

۹۳ قد کان الموت بالکلام

۱۸۵ قد کان یکون من رسول الله

۱۸۳

۱۸۷ الاخذ ... کنایه عن ...

۱۸۷ لم یسلم ...

۱۸۸ ...

۱۹۶ ذميم الاخلاق

قاله ... العقل

۲۱۳

۲۴۹ خاصه ...

۲۰۳ ...

تحقيق الذی ...

تحقيق ...

۱۴ اشتقاق الى الاعناق

فيه استعار ...

۱۱۱ قد طلع طالع

۱۲۵ جلال الحق

۶۰ تحقيق ...

۱۱۲

۱۱۰

۱۷۲

۱۰۵

۲۲۶

۹۶

۶۲

[illegible]

٤٣
فو صحی کمی خضر و ام عن حاتم
السنی که در نسخه کتابه از شرح
قطب قومنی نوشته صفحه ٢٤

٥٥
فرض مبنی فقره الی ان نشا فی
بهم الغایات صفحه ٢٥ نسخه ... ٢١

٦٠ ...
... المجرای الی الغایه
قابل تحریر فوقی

٧٧
مبنی تونکو ... دیکار
نسخه قلمی ١٢

٥٦
الطعون لکم طلبه

٩٨
تکفیر اعراب جستنی

٩٩ / ١٠٦
اذا اتق الله علیک
ان انقبک

١٠٠
فرض از ... قول الکوشی الذی عند
وسیاقی عند ...

١٠٦
تحقیق ترتیب حق ... دکل منه

١٠٦
لن تتوفوا الرشد حتی تتوفوا الذی
بیل علی وجوب ابراء من
البطلین در معرفت براة دبری
باید نوشت

٢٣٣ ...
رد کلام لیتلب عرته
ای افرغ ما ... عرته

٢٢٤
لم یتیسر که ... نامه
نیه ... علی الحریری
حیث منعه ... الحوائص

١١٦
النزاع لتوله ای النزاع کلها

٣١٢
فتنة اثیرک الملم
فیها حیران

٢٢٥
کانه لقا تکلم تحقیق اکر درباره
دقائی ... نوشت
ونسخه ... حریری کمانابد ...

١١٥
خلق ان ما خلق الله

٢١٨
لهفرد ... علیهم ...
علی ... ازدانه

... ای مدیه
قال ... قائل

٥٢
فانها قلیل ...
الا ... نوشته ...

٦٠
اماوی ...

لغات در رسنیه
٩٢ ...
...
٨٥ یقفع
٩٦ موفی
٩٦ منیق
٨٦ ...
١١٧ ...
٢٠٠ المفتص ...
١٢١ ...

دالی در ...

١٤٨
عابیها داخلها

٩٣

١٥٥
فرق ...

١٥٧

... العالم الغر ...
٢٨٠ ص کلام ... کمال

۵۲
فانها قليل بر

۱۵۳
نصب المضارع
بجبوح جواب النهي

۱۵۲
نحصى الكلم

۱۱۹
ايادي سيد مل حوف فحق الا خوف الله
ما نه مدول عليل و قد اثر
الحريرى زرة النواحى الكمية بحكى
المعول معنى الكليل و سقمه بين

۱۵۴
اذي الحلف من غير اضطرار

۱۵۵
فرق النعم و النعيم

۲۶۳ — ۱۵۷
باب مدح كله

۱۵۹
ما حد الدلاى عن
۱۵۶ احوم تاكى
نحصى حد حميد
ازد زعبر

۱۶۵
باب ابوابا فتحا مفتوحة
هو فعال بمعنى مفعول و كتاب
فيه المفرد والجمع
فتى ولك ما درس الله
عن معلقة بحرس
و ما زائدة

۱۶۶
لم يكونوا ارباب اقطار الارض كان يضع الى ثم يلقمنه
در شرح ابن منتج ديده

۱۶۶
فرق جزع و وهل

۲۱ تشو نران بارس
اقطع بذو الظفر
فرزه فرا وضع الافقار
الاقطاع مر غلط ...
۸۱ لسد ابا بكم
۲۶ بيوتات
۱۸۵ مكان يكن
۱۰۱ المضنوع السم

زم العالم الغز الموح
۲۸۰ ه كلام ابراز كميل

۱۲ تشویر نزان ...

۳۴ اقتطع بضعة النطفة

فترة في روضة الازهار

باب الاقتطاع اذ ...

۸۱ لبداباي كم

۳۴ اعتراض امر الدين

۲۴۶ بيوتات

۱۸۵ كاد يكون

۱۰۱ المصنوع

تسويق

۱۵۳ نصب المضارع

۱۵۲ خصص الملائم

۱۱۶ ... حرف ... الا ...

الحريري ...

۱۵۴ اذ ... اضطرار

۱۵۴ حرف النعم و النعيم

۲۶۳ باب ...

۱۵۶ باب ابواب فتحال مفتوحة

... مفعول و ...

۱۶۹

كان يصنع ال...

لم يكونوا ... اقطار الارض

۱۵۹

... ۱۵۶

خصص ...

۱۶۶

فرن جزم ووصل

۲۸۰

۳۳
ندا بر شم کاذ یکجا
ارجاع تک

۳۳
در توجه انتقاد اب سعت باز حو نظر
قبل سعت جاب بیاثباب
باز حصف لکن نبوت

۶۲
در تهی الادر بر دابع
لکن نوط لول نوریر
داگر مه رسته فادی

۳۱
رسحط بالهی
دکره ذالجمه
دلاید صبر نگشه الله

۶۵
انا نکم دو نیرا
هدر از معلم بن بازدی در
ابراهیم کرد ابهه ۵۵ لکم
کارا چارد نحو در معقولات

۶۸
السعودیه
حصار فتی عم
حصرت النهار
بالبهیم

۶۶ نقطه جاهلیه
الله فقها

۶۶
محرقه طاهر الحجر مخوف بهاست

۲۸۰

صفحه ۱۳۲
... تاوره

صفحه ۱۳۳
بیتیں

الکتبا واللتے

صفحه ۱۲۲ الایح العلائی

... از مصاح و درة الغواص

صفحه ۱۳۰
... ملکها

ودن وحوة الحیوان

۱۴۰
استیثار

... حفظ استشناد

۱۷
... جمع باطل ای مں جمع ماها قاں شاد آیه

... تعولس لشے انی فاعل غدا الا ان یشاء الله

۲
تاریخ فرزدابه
القصر

۲۶
۳
خطاب علی عمار القبیه

۱۷
۳
مواظل ها بیه
دبین الیة

۱۹
۲
... الدار
وار سواد ان
الکل

۲۵
۲
از اتقوا الله
... الکعبه

۲۵
... ۴۳ ... بحر

۲۸۰

١٥٣ ١٥٢

٥٥

٧٦
خطاب

٣
الحكمة

٢٥٦

٢٨٠

تعمیر سنمه ۲ بعن اسماع بیت با ۳ ۲

۱۱۰
للابتاد اعود

۲ ۱
نان فیزا لبنده
الفقر

۷۶ ۳
خطاب علی علیه السلام للقبور

۱۱۵
خطبه
طاوسیه

۱۰ ۳
تلاحفظ در زهد دنیا

۱۰ ۳ صبر بابه
صبر زبان اخر

۱۷ ۲
مزاح ما بینه
وبین الله

۷۷ ۲
کلام در ترجیل
ذم الدنیا

کلام حفظ
۲۰

۱۵۶
لزوم الحفظ

۱۵۸
در دنیا

۱۴۶
ذکر عذاب

۱۷ ۲
صبر السائل
در بواد...
الحکم

۲۷۹
کلام در تکبیر
الله اکبر
عالم ربانی

۷۵ ۲
از اسوال الفقه
علامة الرمان ... اکبر
النظر ... جه

۲۵۶
احادیث ...

۹۳
هو لامه
تحقیق این کلمه
از اشباه ...
یا دورة النور ... ان
در کور ...

۸۶
علاکوله

۵۷
... تاج

۲۸۰ ه کا

در جواب ذیل

عقلیه

١٠٥

٨٦

٢٨٠

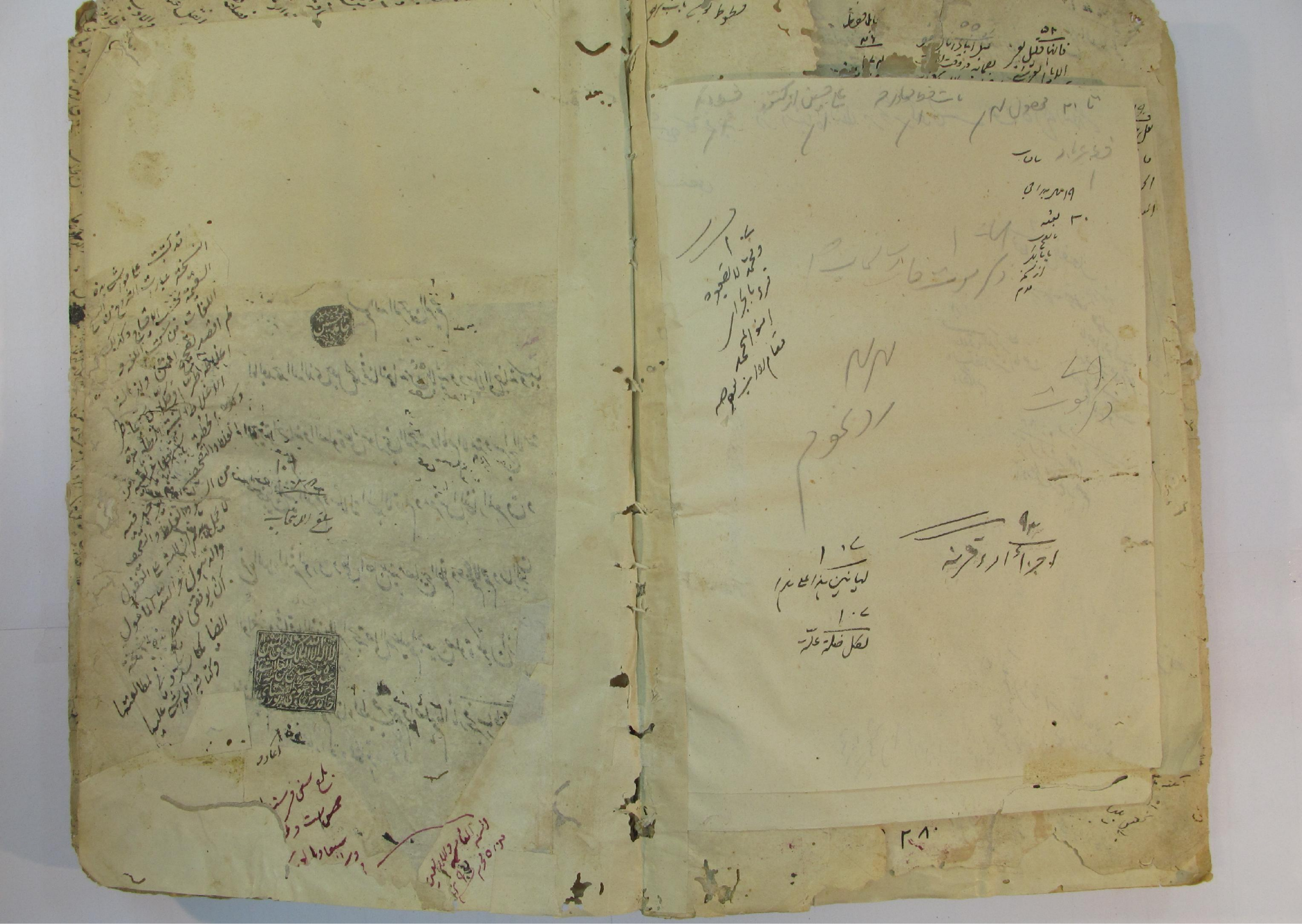
کافیه از اشباه النظائر بر تحریر کفایت ص ۱۵ البلاغ

۱۶
فعل بمعنی انفعل

۱۸
الحلق الذکر
ما استفاد التزاما من الکلام

۸۴

۲۱



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجبين من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى

نجم طالع فاني كنت من عنفوان السن والغض في التاليف كنت اصبت الى المحاسن الذي غرره والفضائل المجتمعة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غاياتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه وآله السلام بقول الفرزدق اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الحكم والادب مفردا الكل ضيف

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا
لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة
المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق و
فرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء
لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى

وخوى نجم طالع مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة
وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما
يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو
البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي
التمثل في الافتخار به صلى الله عليه وآله بقول الفرزدق اولئك آبائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام
يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب و
الرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف

من ذلك بابا و مفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه
يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا فاذا جاء شيء من كلامه عليه السلام
الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض اخر من الاغراض في
غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب
به واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير
متسقة و محاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت و اللمع و لا اقصد التتالي
والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها
ان كلامه الوارد في الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر اذا
تامله المتامل و فكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و نفذ

امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من
لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في
كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه و
لا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط
الرقاب و يجدل الابطال و يعود به ينطف دما و يقطر مهجا و هو مع تلك
الحال زاهد الزهاد و بدل الابدال و هذه من فضائله العجيبة و
خصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد و الف بها بين الاشتات
وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها و استخرج عجبهم منها و هي موضع العبرة
بها و الفكرة فيها و ربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد و المعنى

الفكر والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك
في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ
احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل
الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا
لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك انني احيط باقطار جميع كلامه
عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي
الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل ان

شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان
يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية
البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في العدل والتوحيد و
تنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة و
من الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو
حسبي ونعم الوكيل باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام
واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة من خطبة له عليه السلام

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا
يؤدّي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بُعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حدّ محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا
أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور ميدان
أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به
توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّأه

جزّأه ومن جزّأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن قال فيمَ
فقد ضمّنه ومن قال علامَ فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحّد إذ لا سكن يستأنس به ولا
يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً بلا روية أجالها
ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
أحال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرّز غرائزها
وألزمها أشباحها عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها وانتهائها
عارفاً بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشقّ

الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما
زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده
وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من
فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار
واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد

عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا
فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة
لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة

لقوائم العرش أكنافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن
ولا يشيرون إليه بالنظائر منها في صفة خلق آدم عليه السلام
ثم جمع سبحانه وتعالى من حزن الأرض وسهلها وعذبها و
سبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها
حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف

بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها
بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان
المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة
من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله
سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فأعطاه الله تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية
وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

اسكن الله سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره
ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته
فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه
ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ

بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف
فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل
او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم
ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله
على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء
الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام
نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه

او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه
من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده
فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله
عليه واله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق
واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله و
ناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله
ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في
الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في

الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في
ادناه وموسع في اقصاه ومنها قوله عليه السلام وفرض عليكم حج بيته الحرام
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام
جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه
سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه و
تشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته
ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين : احمده استتماما لنعمته

واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته

انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح

ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها

معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا

فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور

والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة

ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس

في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر

وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن

ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست

سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا

مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها

ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون

جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم

دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل محمد

هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل حكمه صلى الله عليه وآله وسلم

وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه

ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس

بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم

عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم

يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن

اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له عم

تعرف بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي

منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها

ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول

بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن

حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي

العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى

بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم

حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر

بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها

ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق

لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون

واعراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت الآن اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان
انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس
الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و
شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة

طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر و
قيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا
وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع
من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن

عباس رحمة الله عليه يا امير المومنين لو اطّردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت قال ابن عباس
فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الّا يكون امير المومنين
بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا اشدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع
صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة اذا جذب
راسها بالزمام فرفعه

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنّمتم
العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف
يراعي النبأة من اصمّته الصيحة رُبط جنان لم يفارقه الخفقان
ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم
جلباب الدين وبصّرنيكم صدق النية اقمت لكم سنن الحق في جوادّ
المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم
العجماء ذات البيان عزب رأي امرء تخلف عني ما شككت في الحق مذ
اُريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظماء

ومن كلام له عليه السلام لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء
آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها
طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع

بالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا
عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة
له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض و
فرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق
بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم
انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات
عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا
وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل

نظر ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله و
رجله وإن معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لُبّس عليّ وايم الله لأفرطن
لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه ومن كلام له عليه
السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك
واعلم أن النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما أظفره
الله سبحانه بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان
شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال له عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم
قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب

الرجال و أرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان ومن
كلام له عليه السلام في ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة
وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة
جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام
في مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت

علومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل **ومن كلام له عليه السلام**

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء

وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور

عليه اضيق **ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة** ذمتي بما اقول رهينة

وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته

التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله

نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن

سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون

كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة

ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان

الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا

وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم

الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما

ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واقول ان في هذا الكلام الادنى من

مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من

حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم

بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في

هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون **ومنها**

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء
رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة
عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة
هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ
اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم
والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه
ومن كلام له عليه السلام ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به

امامه
هوى
صفحة كل شيء جانبه

ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس
عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من
رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات

لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملئ

والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء

ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ

من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا

ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته

ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه

ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام

فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم

ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم

جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افأمرهم الله سبحانه بالاختلاف

فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على

اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا

تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما

فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب

يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه

عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن

كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن قيس وهو على
منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة
والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا
دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه
الابعد يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة فاما قوله
دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف

النار وهو اسم الغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما
قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب
عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم
ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن
كلام له عليه السلام فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام
الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا
وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه

سمعوا ولا اكثر محصولا ولا ابعد غورا من كلمة ولا انقع نطفة من حكمه

وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه

ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا

ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم

سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه

دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون

اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا

والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم

حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي

ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد

بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض

كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى

احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء

المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس

كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم

ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى

الحسنيين

الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل و
مال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير
الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء
ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال
عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من
ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان
الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره الا

الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها
بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن
عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن
تلن حاشيته يستدم من قومه المودة وما احسن المعنى الذي اراده
عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك
خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد
الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري
ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان

٣٢

الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا بما عصبه

بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم

عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما

غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه

عن الجهاد ومخالفتهم له فى الرأى فقال ما هى الا الكوفة اقبضها وابسطها

ان لم تكونى الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل عليه السلام بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير يا عمرو اننى على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال

عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون

منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم

فى الحق وطاعتهم امامهم فى الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم

وخيانتكم وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت

ان يذهب بعلاقته اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى فابدلنى

بهم خيرا منهم وابدلهم بى شرا منى اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى

الماء اما والله لوددت ان لى بكم الف فارس من بنى فراس بن

غنم شعر هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم

ثم نزل عليه السلام من المنبر قلت انا والارمية جمع رمى وهو السحاب

والحميم فى هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع

الساعه سحاب الصيف

خفوقاً لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء و
ذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء والمراد ان الشاعر يصفهم
بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله
هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نذيراً للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات
صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة ومنها فنظرت فاذا
ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى

وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امرّ من طعم العلقم
ومنها ذكر فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمناً فلا ظفرت يد البائع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب
اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها واستشعروا
الصبر فانه ادعى الى النصر ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب
من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله
الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء
وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب وأديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال

القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني
ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها
وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم
انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما
مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم

عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون و
تغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر
قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في
الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا
من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر
يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني
لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم
علي رايي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع

ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراساً واقدم فيها مقاماً
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد
ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا
وان اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب
من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من
ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره
اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام

هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى
يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غداً واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد
في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً لعلائق
الآمال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام الا
وان اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه
مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً
ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف

بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة
الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة
الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة
النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها
ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله عز وجل قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في
هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام وقد جاء في رواية أخرى والسبقة
الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض

والعقبان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما
يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس المجتمعة أبدانهم
المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء
تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت
دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي
دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت
والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم

ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمن لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير

ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا

يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر

فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر و

الجازع ومن خطبة له عليه السلام لما انفذ عبد الله بن عباس رحمه الله الى الزبير قبل وقوع

الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته قال له عليه السلام لا تلقين طلحة فانك

ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول و

لكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز

فان اباطالب وصفية ام الزبير هي اولاد عبد المطلب بن الهاشم

وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وهو عليه السلام اول من سمعت منه

هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا

في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا

لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على

اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده

ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله

قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه

ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا و

منهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن

من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ
ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه و
انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل
الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر
المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع و
ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة
فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها

وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة
ربما نسبها من لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام
الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد
دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية
ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال
ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك
في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال

اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي
قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب
الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس
فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من
جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم
بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم

في حيزنا فكانوا كما قال الاول شعر ادمت لعمري شربك المحض صابحا
واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك
الجرد والسمرا ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم
الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة
يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي
بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب
انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في

غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم لو حمس الوغى واستحر الموت

قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه

يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره

انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية

تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس

ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا

تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في

المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة له عليه السلام

بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان

لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله

اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة

وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي

لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين

العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم

كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح

الا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا

صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان

مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه

الحكومة فابيتم على اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم
وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابالكم بجرا
ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة فقمت
بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت
اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها
كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز
ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف
حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره أتراني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من

كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق
في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها
تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى و
اما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من
خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا
يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابالكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا
فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم

فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم
جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله
عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب
هبوبها ومنه يسمى الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم
الا لله قال هي كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة وانه لابد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن و
يستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو
وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم

حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان

الدنيا قد ولّت حذّاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبّها
صابّها الا وانّ الآخرة قد اقبلت ولكلٍّ منهما بنون فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانّ كلّ ولد سيلحق بابيه يوم القيمة
وانّ اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب لاهل الشام بعد ارساله الى معوية
جرير بن عبد الله البجلي انّ استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم
اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقّتّ
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة
فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره

وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انّه قد كان على الامة وال احدث
احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيّروا ومن كلام له عليه السلام
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني
ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس
به وهرب الى الشام فقال قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلوّ من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته
الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولاهلها

منها الحلاء وهي حلوة خضرة قد عُجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا
منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه المسير
الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة
في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه واله وقد
قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك
الى اخر الفصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة

كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني
لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل
ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما
لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد
فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد
رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلام
بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة

ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع
على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق
في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا
استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به
لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام انما بدؤ وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال

رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين
ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ
من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان
على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء
قد استطعموكم القتال فقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا
وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض
المنية ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا

برواية اخرى لتغاير السرو ثم الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء

وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت

جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة

كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا

عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل

ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام

وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس

القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها

رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو

انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم

عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم

انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت

الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها

الى المنسك

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها

قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل

بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني

يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال

اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة

اما قولكم

اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت

الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان

تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي من اقتلها على ضلالها

وان كانت تبوء باثامها ولقد كنا مع رسول الله

صلى الله عليه نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا

ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو

ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان

يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا

ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر

حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم

ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق

البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم

بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة

فلا تتبرءوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

اصابكم حاصب ولا بقي

منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد على نفسي
بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا
على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها
الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة أوجه
أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه
ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي
كأنه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب
والهالك أيضا يقال له آبز ولما عزم على حرب الخوارج وقيل له
إن القوم قد عبروا جسر النهروان قال مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة

ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية
عن الماء وإن كان كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه
لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم
فقال كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما
نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه
يعني معوية وأصحابه وإن علي من الله جنة حصينة
فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء

لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء
الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص
فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول
عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما
صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به فان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر
المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة

وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في
الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته
فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها
ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي
غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم يسبق له
حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف

وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان
ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم
ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ
ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء
متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن

ومن كلام له عليه السلام كان يقول لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام
واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر
واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا
الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا
فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المومنين عليه السلام
انباء السقيفة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عليه السلام
ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة
الرسول صلى الله عليه واله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية
مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا

بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما اطل عليكم
منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق
ناصل انكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم
اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه
فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع

كلما حيصت من جانب
تهتكت من جانب اخر

عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلام

بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت

فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله

ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله

فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه

كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو

كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه واله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل

القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك

على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق

والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع

قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم

واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى

قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات

الفتن والاثام واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك

المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق

ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك

اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين ع فقال او لم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة

شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها

بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار
الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال و
شذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في
انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال و
ازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او
نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا

وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام
نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء
واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني
سواها وكأن الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط
ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل
التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر

يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه
وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب
لم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى
وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد
الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب
وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار
عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى
الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا
ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم و

ويهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما آمن
ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه
كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل

سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام

بين أخٍ شقيق ووالدٍ شفيق وداعيةٍ بالويل جزعاً ولادمةٍ للصدر

قلقاً والمرءُ في سكرةٍ ملهثة وغمرةٍ كارثة وأنّةٍ موجعة وجذبةٍ مُكرِبة و

سَوقةٍ مُتعِبة ثم أُدرِج في أكفانه مُبلساً وجُذِب منقاداً سلساً ثم أُلقي على

الأعواد رهين وصبٍ ونضو سقمٍ تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان

إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أُقعِد

في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بليّةً نزول

الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة ولا قوة حاجزة

ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا

أنا بالله عائذون عباد الله الذين عمّروا فنعموا وعلّموا ففهموا وأُنظِروا

فلهوا وسلموا أُمهِلوا طويلاً ومُنحوا جميلاً وحُذّروا أليماً ووُعِدوا جسيماً

احذروا الذنوب المورّطة والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع والعافية

والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا فأنّى

تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من

الأرض ذات الطول والعرض قيد قدّه منعفراً على خدّه الآن عباد الله

والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية

وأُنف المشيّة وإنظار التوبة وانفساح الحَوبة قبل الضنك والمضيق و

الروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر

في الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما
وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيلحف ويسئل فيبخل ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم
سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على

على ترك الدين رضيخة واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض ولا
تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع
واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر و
المواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس
معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات

لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة
لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه و
ليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله
ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم
وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه
ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على

على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان
على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من
وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء
شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا

الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما
تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور
عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى
ليومه النازل فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر و
ذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما

واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من
اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات
مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله
فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان
اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا
مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث

حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال

وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب

على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول أقف

عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة

انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب

العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام

قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون

وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق والسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل

القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين

النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس

ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا

حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت

فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي

وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا

الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر حتى يظن الظان أن

الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه

الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش

يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

أما بعد فان الله

لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل و
بلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي
قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا
اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي
ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في
الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كان كل امرء منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب
محكمات ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة

من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من
ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك
التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم
من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه شيئا الا
وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم
لكم

الابصار وجعلت لهم الافئدة فی ذلک الآوان الّا وقد اعطیتم مثلها فی

هذا الاوان ووالله ما بصرتم بعدهم شیئا جهلوه ولا اصفیتم به وحرموه

ولقد نزلت بکم البلیة جائلا خطامها رخوا بطانها فلا یغرنکم ما اصبح فیه

اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الی اجل معدود

المعروف من غیر رؤیة الخالق من غیر رویة الذی لم یزل قائما دائما اذ لا سماء

ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا لیل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو

فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلک مبتدع

الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان فی مرضاته

یبلیان کل جدید ویقربان کل بعید قسم ارزاقهم واحصی آثارهم واعمالهم

وعدد انفاسهم وخائنة اعینهم وما تخفی صدورهم من الضمیر ومستقرهم و

مستودعهم من الارحام والظهور الی ان تتناهی بهم الغایات هو الذی

اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة رحمته واتسعت رحمته لاولیائه فی

شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب

من عاداه من توکل علیه کفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن

شکره جزاه عباد الله زنوا انفسکم من قبل ان توزنوا وحاسبوها

من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضیق الخناق وانقادوا قبل عنف

السیاق واعلموا انه من لم یعن علی نفسه حتی یکون له منها واعظ وزاجر

لم یکن له من غیرها زاجر ولا واعظ تعرف بخطبة الاشباح

وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال خطب أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك
ان رجلاً أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبّاً وبه معرفة
فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله
فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه
ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد
والقسم عيال الخلائق ضمن أرزاقهم وقدّر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسئل الأول الذي لم يكن

له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع
أناسي الأبصار عن أن تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر و
حصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في
الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل

علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم
الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منتهى قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري
في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت

اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي
الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى
ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع
التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان
كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من
شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه

لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية
المخلوقين باوهامهم وجزّؤك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك و
العادل بك كافر بما تنزلت به محكمات اياتك ونطقت به شواهد حجج بيناتك و
انك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا قدّر ما خلق فاحكم تقديره ودبّره فالطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته
ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته

المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا
تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم
خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة
المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولائم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار و
الغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين
باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها

وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة من ليلها واجراهما
في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها
زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ثم خلق سبحانه لاسكان
سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملا بهم فروج

فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة
على حدودها وانشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم
يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين
ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته
وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم

ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات
الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة
جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم

وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته
وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات
فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم و
لم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات

قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم

لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى موادّ

من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا

في جدّهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك

لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان

عليهم ولم يفرّقهم سوء التقاطع ولا تولّاهم غلّ التحاسد ولا شعّبتهم مصارف الريب

ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكّهم من ربقته زيغ ولا عدول

ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او

ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم

٩٢

قلوبهم عظما كبس الارض على مور امواج

مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذيّ امواجها وتصطفق متقاذفات

اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها

وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذلّ مستخذيا اذ تمعّكت عليه بكواهلها

فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذلّ منقادا اسيرا

وسكنت الارض مدحوّة في لجّة تيّاره وردّت من نخوة بأوه واعتلائه

وشموخ انفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد

زيفان وثباته فلمّا سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال الشمّخ

البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرّقها في

[illegible]

سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في
قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون
عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة
سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه
وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم
وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه

تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها
وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات
ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على
جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه
وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز
اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة
بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر

أرضه بثلاث ليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم
حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من
أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها
وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق
الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها
وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين و

ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين و
مسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف
الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض بين
سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط
الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر
السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها و
عوم بنات الأرض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الأجنحة بذرى

تا ریگستان اشیانها ۱۲

شناخیب الجبال فی الغرید وذوات المنطق فی دیاجیر الاوکار وما عنته

الاصداف وحضنت علیه امواج البحار وما غشیته سدفة لیل او ذرّ علیه

شارق نهار وما اعتقبت علیه اطباق الدیاجیر وسبحات النور واثر کل

خطوة وحس کل حرکة ورجع کل کلمة وتحریک کل شفة ومستقر کل نسمة و

جمع طبق از اغطیتها ۱۲ — یعنی ما یسبح علیه النور

مثقال کل ذرة وهماهم کل نفس هامة وما علیها من ثمر شجرة او ساقط

ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة

خون بسته

ثم لم تلحقه فی ذلک کلفة ولا اعترضته فترة فی حفظ ما ابتدع من خلقه وعارضة

ولا اعتورته فی تنفیذ الامور وتدابیر المخلوقین ملالة ولا فترة بل نفذهم

علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصیرهم عن کنه ما هو اهله

در ظرف — در دو — ابرا — روشن شده

اهله اللهم انت اهل الوصف الجمیل والتعداد الکثیر ان تؤمل فخیر مأمول وان

ترج فاکرم مرجو اللهم وقد بسطت لی فیما لا امدح به غیرک ولا اثنی به علی احد سواک ولا

زبان

اوجهه الی معادن الخیبة ومواضع الریبة وعدلت بلسانی عن مدائح الآدمیین

والثناء علی المربوبین المخلوقین اللهم ولکل مثن علی من اثنی علیه مثوبة من جزاء

او عارفة من عطاء وقد رجوتک دلیلا علی ذخائر الرحمة وکنوز المغفرة

اللهم وهذا مقام من افردک بالتوحید الذی هو لک ولم یر مستحقا لهذه المحامد و

الممادح غیرک وبی فاقة الیک لا یجبر مسکنتها الا فضلک ولا ینعش من خلتها الا منک و

جودک فهب لنا فی هذا المقام رضاک واغننا عن مد الایدی الی سواک انک علی

ما تشاء قدیر

والتمسوا دعوائی

الممادح

غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني
اميرا   اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة
ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني
قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين
الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا

منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن
ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا
ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس
تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم

لا يبرحوا بكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم

منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم

شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت

منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم

خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف

فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر

جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي

ولا آخر له فينقضي فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير

مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام

منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه

من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها

انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته

خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال

فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع

نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل

وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم

اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم

دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية والأبدان

صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الأهواء و

استزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من

الجهل فبالغ صلى الله عليه في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا

شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد

السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن

به الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز به الذلة

وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ولئن أمهل

الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ

ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم

ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف

ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا و

أسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود

كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة

البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى

فتتفرقون

أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة
أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله
وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن
معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني
رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو
كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء
تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت
من آخر والله لكأني بكم فيما إخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن

ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها وإني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى
الطريق الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا
غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على
مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب

حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا
وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله
ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا
التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها
فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه وامّوا علما فكأنهم

قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء
من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها
ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع
وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة
ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى
فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا

حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا

مزدجر

هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة
واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها
لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له
رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر

المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان
مثل آل محمد صلى الله عليه وسلم كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون

الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب
ان لا اول له وباخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها
السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم
عصياني ولا تتراموا بالابصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرا
النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما كذب المبلغ
ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي

كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته
عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام
كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر
الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل
تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود
وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض
فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا فتن كقطع الليل المظلم

المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها
ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة
عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر و
الجوع الاغبر وانظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن
لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب
بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما هو كائن

الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر

لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن

ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علىّ خاصة التماسا لاجر ذلك

وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

اولم ينه امية علمها بى عن قرفى او ما وزع

الجهال سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى انا حجيج

المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما فى الصدور

تجازى العباد رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعى الى

رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا

من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل

كل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان العالم من

عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله

لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعى

الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه

وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف

وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح

ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء

نقمته ايها الناس سياتى عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما

وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه

وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة

الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت

لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة

على القلب قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا

كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة

وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم

اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت

به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ

وشهوات الجنان وهفوات اللسان لبعض اصحابه

لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت

خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم

انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من

الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن

واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه و

ينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت

هدیته الی الساعة التی نال فیها النفع وامن الضر ثم اقبل علیه السلام علی الناس
فقال ایها الناس ایاکم وتعلم النجوم الا ما یهتدی به فی بر او بحر فانها تدعو الی الکهانة
والمنجم کالکاهن والکاهن کالساحر والساحر کالکافر والکافر فی النار سیروا علی
اسم الله

بعد فراغه

من حرب الجمل فی ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الایمان نواقص
الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ایمانهن فقعودهن عن الصلوة والصیام
فی ایام حیضهن واما نقصان حظوظهن فمواریثهن علی الانصاف من مواریث
الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتین منهن کشهادة الرجل الواحد فاتقوا
شرار النساء وکونوا من خیارهن علی حذر ولا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر

فی الشکر

ایها الناس الزهادة قصر الامل
والشکر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلک عنکم فلا یغلب الحرام صبرکم
ولا تنسوا عند النعم شکرکم فقد اعذر الله الیکم بحجج مسفرة ظاهرة وکتب بارزة
العذر واضحة

ما اصف من دار
اولها عناء وآخرها فناء فی حلالها حساب وفی حرامها عقاب من استغنی
فیها فتن ومن افتقر فیها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر الیها اعمته واذا تأمل المتأمل قوله علیه السلام
من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنی العجیب والغرض البعید ما لا تبلغ غایته ولا یدرک
غوره لا سیما اذا قرن الیه قوله ومن ابصر الیها اعمته فانه یجد الفرق بین ابصر بها وابصر الیها

والصم الیها واصحابنا وعجبا لها بها

الحمد لله الذی علا بحوله ودنا بطوله

مانح کل غنیمة وفضل وکاشف کل عظیمة وازل احمده علی عواطف کرمه

وسوابغ نعمه واومن به اولا بادیا واستهدیه قریبا هادیا واستعینه قاهرا

قادرا واتوکل علیه کافیا ناصرا واشهد ان محمدا صلی الله علیه عبده ورسوله

ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقدیم نذره اوصیکم عباد الله بتقوی الله

الذی ضرب لکم الامثال ووقت لکم الاجال والبسکم الریاش وارفغ لکم المعاش

واحاط بکم الاحصاء وارصد لکم الجزاء وآثرکم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ

وانذرکم بالحجج البوالغ فاحصاکم عددا ووظف لکم مددا فی قرار خبرة ودار عبرة

انتم مختبرون فیها ومحاسبون علیها فان الدنیا رنق مشربها ردغ

مشرعها یونق منظرها ویوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل

زائل وسناد مائل حتی اذا انس نافرها واطمأن ناکرها قمصت باحبلها

وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنیة قائدة

له الی ضنک المضجع ووحشة المرجع ومعاینة المحل وثواب العمل وکذلک

الخلف بعقب السلف لا تقلع المنیة اختراما ولا یرعوی الباقون اجتراما

یحتذون مثالا ویمضون ارسالا الی غایة الانتهاء وصیور الفناء

حتی اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور

واوکار الطیور واوجرة السباع ومطارح المهالک سراعا الی امره مهطعین

معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة
كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وعمّروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة
المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ

بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد
قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو
الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي
اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه اما بعد فان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا
وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان
تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه

حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم
وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا اني وجدتها في هذه الرواية على
ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية
طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت
لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا

بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم
شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر
في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من
هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير و
قبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع

فالله الله

الی موضع لرای یجنبه بعد رای یرید ان یلصق ویقرب ما لا یتقارب فالله الله

ان تشکوا الی من لا یشکی شجوکم ومن ینقض برایه ما قد ابرم لکم انه لیس علی

الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ فی الموعظة والاجتهاد فی النصیحة والاحیاء

للسنة واقامة الحدود علی مستحقیها واصدار السهمان علی اهلها فبادروا العلم

من قبل تصویح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسکم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا غیرکم

عن المنکر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهی بعد التناهی

الحمد لله الذی شرع الاسلام فسهل شرایعه لمن ورده واعز ارکانه علی من

غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تکلم به وشاهدا لمن

خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وایة لمن توسم و

وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توکل و

راحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولایج مشرف المنار

مشرق الجواد مضیء المصابیح کریم المضمار رفیع الغایة جامع الحلبة متنافس

السبقة شریف الفرسان التصدیق منهاجه والصالحات مناره والموت

غایته والدنیا مضماره والقیامة حلبته والجنة سبقته

حتی اوری قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امینک المامون

وشهیدک یوم الدین وبعیثک نعمة ورسولک بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما

من عدلک واجزه مضعفات الخیر من فضلک اللهم اعل علی بناء البانین

بناءه واکرم لدیک نزله وشرف عندک منزله واته الوسیلة واعطه السناء

ولا ناكثين.

والفضيلة وحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ضالين ولا مضلين ولا
مفتونين. وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما في الروايتين من
الاختلاف. وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم
بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده
ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله
منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم
امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو
فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم.

وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
والاعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم
والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها.
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي
الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط
بغموض عقائد السريرات ... اختاره من شجرة

الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح
الظلمة وينابيع الحكمة طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه
يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع
بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت
السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة
عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا
بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا
وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها

وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على
الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب
وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب
ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان
هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر
فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور

يدر فيه الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين و
تحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا
واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا
ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا   كل شيء خاشع له وكل شيء
قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من
تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق

الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك
من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية
وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك و
انت الموعد فلا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك
ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى
من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة   من ملائكة اسكنتهم سماواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا

يتشعبهم

الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب
المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك و
كثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا أعمالهم ولزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق
عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقاً ومعبوداً
بحسن بلائك عند خلقك خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة مشرباً
ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً ثم
أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا
ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا

واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه وهو ينظر بعين
غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث
ما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر و
لا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة و
لا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما
كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم
وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين أحدهم

وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات
جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها
فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عن الموت من امره ويزهد فيما كان
يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها
قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه وسمعه
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم

يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض
بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط
في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله
ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها
وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم
لما يريده من مسالتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء

واشتغل من مولاه فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام و
لا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار
وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في
نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم
ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه

بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا
ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة

من خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسل به المتوسلون
الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة
الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكاة فانها
فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت و
اعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة

في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية
فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان أفيضوا في
ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد
واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن و
تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و
استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص
فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة
عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم أما بعد
فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة

يستفيق

وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة لا تعدو
إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله تعالى
كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله
فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة
أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها جانب
فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا

منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان
من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته
وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته
ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من
كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا

ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او
احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب و
عفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها
لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم
الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا
الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فيها فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم

من الصفيح أجنانا ومن التراب أكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا

يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا لم يفرحوا

وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاورون

وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم

لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا

وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا

عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا

أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا

توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها

أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من

يعجز عن صفة مخلوق مثله وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة

وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على

ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها

لم يصفها الله تعالى لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد

وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر

يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم

من طلبكم واسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل

ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان
فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال
وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون
ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك
في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان

يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على
لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضا سيده
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما
احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان
من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك و
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان
ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ

ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز
واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم
مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب و
الري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا
الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر
قوسه لا تخطي سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل و
يبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها أنك ترى
المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن

عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك
فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض
يرتد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه
كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من
سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص من
الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم
أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق

وامرتم بالعمل فليكن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع
انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم
وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق
رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع
الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون   اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت
ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة

وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام
الا تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد
به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة
زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي
بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري
بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى

بها اقاحيها وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك وانت الولي الحميد تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال
ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي

انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع
القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره
ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به. ارسله داعيا الى الحق
وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في
الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ولو
تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون
على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ

الصغار

حذف لفظة ذات لعلم السامع به

التعذير الامر التقصير ۱۲

منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه

عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني

بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك

للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة

والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم

ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة والوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به

الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون

بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم

عن اصل اخوانكم ... انتم الانصار على الحق و

الاخوان في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر

وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله

اني لاولى الناس بالناس وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين

ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد

افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج وانما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم

وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض

والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع

أخرى أن تقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني

فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لو

لا رجائي الشهادة عند لقاء العدو ولو قد حم لي لقاءه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم

ولا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال والله لقد علمت وإتمام العدات وتمام

الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين

واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم

اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه

عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد ألا

وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم

أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه

على الأخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم

حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم

قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن

أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد

ملت أطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم

الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى

الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا

بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفّاً صفّاً بعضٌ هلك وبعضٌ نجا لا يُبشَّرون بالأحياء

ولا يُعزَّون عن القتلى مُرْهُ العيون من البكاء خُمْصُ البطون من الصيام ذُبُل الشفاه

من الدعاء صُفر الألوان من السهر على وجوههم غَبَرة الخاشعين أولئك إخواني

الذاهبون فحقّ لنا أن نظمأ إليهم ونعضّ الأيدي على فراقهم إنّ الشيطان

يُسنّي لكم طرقه ويريد أن يحلّ دينكم عقدةً عقدةً ويعطيكم بالجماعة الفرقة

فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم

واعقلوها على أنفسكم للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم

وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام بكلامٍ طويل من جملته ألم تقولوا

عند رفعهم المصاحف حيلةً وغيلةً ومكراً وخديعةً إخواننا وأهل دعوتنا

دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم

والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمرٌ ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوّله رحمة و

آخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم

ولا تلتفتوا إلى ناعقٍ نعق إن أُجيب أضلّ وإن تُرك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله

صلى الله عليه وآله وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات

فما نزداد على كل مصيبة وشدّة إلا إيماناً ومضيّاً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً

على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه

من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها

شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش
عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي
نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش
وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى
للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا

الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه
أطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون
براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم
يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم
إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة

تحت

تحت اطراف العوالي اليوم تبلي الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم و
باعنان مساربهم ومسارحهم

انا لم نحكم الرجال

انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم

بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال عز من قائل فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى
الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان
حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم
فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه
من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب

نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش

نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق

عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء

لما عوتب على تصيير الناس أسوة

في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف قال أتأمروني أن أطلب النصر

بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان

المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ثم قال عليه السلام ألا وإن إعطاء المال

في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة و

يكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا

حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معو

نتهم فشر خليل وألأم خدين فإن أبيتم إلا أن تزعموا

أني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه بضلالي وتأخذونهم

بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء

والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله

وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات

فأخذهم رسول الله صلى الله عليه بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من

الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به

الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب

به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ
حالاً النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة و
اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب
الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حُكّم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرّنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بجراً ولا ختلتكم عن امركم ولا لبّسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا القرآن فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما

السواد الاعظم

عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما
يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي
لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها
اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور و
خراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها
كأني اراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة
يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى

بشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا

علم الغيب

يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم
الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية
فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل و
شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا
علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله
عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي
عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا

الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا
والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت
عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من
الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا
اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كأن باذنه عن سمع المواعظ وقرا
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان

استصغار القدر هم وذهاباً عن كرمهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون ان تجاوروا الله
في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين
عن المنكر العاملين به

يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه و
اهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم

يعني اينان حسرت خواهيد كه

ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو
قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام ايتها
النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم
على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم
سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا
منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من
دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة
من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله
صلى الله عليه بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم

والاحكام وامامة المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في
الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك
الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن
لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا
الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت
من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد

استبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا على
اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رأيتم الذين
يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون
ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم
مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا
الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها
وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال

الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها
بكلماته الثمار اليانعة ومنها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت
لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه ارسله على حين فترة من الرسل و
تنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين
به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود ومنها واعلموا
انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في
الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين
العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب

الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد
بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على
الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وعاديتم في
كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي
وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو
الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون
اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه

ابن البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءاً للناس و

مثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان

فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة

يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله

من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك

فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة

وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس

اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى

اورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام في معنى

طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون

حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان

كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم

وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة

والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع

لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا

يعبون بعده في حسي ومنه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل

على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي

فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي

فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة و
ردا العافية **ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم** يعطف
الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن
اذا عطفوا القرآن على الرأي **منها** حتى تقوم بكم الحرب على ساق
باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا
وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما
مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت
في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى
لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين ولا تزالون كذلك حتى تؤوب الى
العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد
القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم
طرقه لتتبعوا عقبه **ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى** لن يسرع
احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا
منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف و

تحان فيه العبد حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في
السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع
ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو
أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب
الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك
صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السلام

متعلق شکرها

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه
أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك
يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام
عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن
تقول سمعت والحق أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة
الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا
فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال

شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله ومن خطبة له
عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم و
ما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم
ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله
يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر و
قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرءا
استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت

الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك
وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء
منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين
الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك الا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا
اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة
مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة

المحل تروى بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص
الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم
به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة
لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم
ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا
انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى
ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم

ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا
وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به و
وافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب
التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا
الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا

غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون

منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر

من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه

ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد

ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها

فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك بها

سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان

محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب

في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة

ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ

وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده

ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام

تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا

فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى

بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت

عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات

اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب

فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما

ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام فبعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان
الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به
بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء
اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس

عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا
يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا
عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه
الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة
وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما

هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة أيها الناس
انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم
فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له
وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من
الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم
لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق
الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه

فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا
يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق و
صامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه
عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد
منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع

الناعي ومحيص الناكي ومن كلام له عليه السلام قبل موته ايها الناس
كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين
قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم
وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض
القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في

في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق
ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي
غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني و
قيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا
ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه
لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود

كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا
يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا
ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا
يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين
النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي و
يستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن و
اشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم
في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا

حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله
رسوله صلى الله عليه وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من
آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين ومن
خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته
لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة

الغالبة والجفوة الجافية وانتم تستحلون الحريم وتستذلون الحليم
على فترة وتموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت
فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب
الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم ومقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف

والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة
وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان و[يهلك]
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين
وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبرق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم
وظاعنها مقيم بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان

وبعد من الأمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه
حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر
لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد
لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة و
البصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر

لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده و
من حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين
فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها
قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما
وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله
على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا
يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم
له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر

علم و باطن حلم لا تفنى غرائبه و لا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم و مصابيح الظلم لا تفتح
الخيرات الا بمفاتيحه و لا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه و ارعى مرعاه
فيه شفاء المستشفي و كفاية المكتفي و من خطبة له عليه السلام و هو في مهلة من
الله يهوي مع الغافلين و يغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد و لا امام
قائد حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
و لا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم و نفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه
فانما البصير من سمع فتفكر و نظر فابصر و انتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي و الضلال في المغاوي و لا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

صدق فافق ايها السامع من سكرتك و استيقظ من غفلتك و اختصر من
عجلتك و انعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه و آله
مما لا بد منه و لا محيص عنه و خالف من خالف ذلك الى غيره و دعه و ما رضي لنفسه و ضع فخرك
و احطط كبرك و اذكر قبرك فان عليه ممرك و كما تدين تدان و كما تزرع
تحصد و ما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك و قدم ليومك فالحذر الحذر
ايها المستمع و الجد الجد ايها الغافل و لا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله
في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و يعاقب و لها يرضى و يسخط انه لا
ينفع عبدا و ان اجهد نفسه و اخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه
بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من

عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يقر بامر فعل غيره او يستنجح حاجة الى الناس
باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك
فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها
ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون
ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره
ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق
الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى

البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها
فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا
فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم
واليها ينقلب والناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتداء عمله ان يعلم أعمله عليه
ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر
على غير طريق ولا يزيده بعده على الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان
لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث وقد قال الرسول الصادق صلوات الله عليه وعلى آله ان الله

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا
وكل نبات لا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف
عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية
ملكوته هو الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد
فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق
على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته
فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته

ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان
تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها تلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها
واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على
احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها
اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها
وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان

الليل ح

من جعل لها نهاره ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من
لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات
ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا
وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض
جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير
مثال خلا من غيره

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله عز وجل فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة

ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها رأي النساء
وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت
الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله تعالى سبيل
ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت
تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين
في مضمارها الى الغاية القصوى قد شخصوا من مستقر الاجداث و
صاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه

وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين ح

خلقان من خلق الله

وانما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله
فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد و
ولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال يا
امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سالت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى
الله عليه وعلى آله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها
فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت

لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك
فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على
ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت
يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة
فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا
لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر

يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه
آخر فعاله كأوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع حمة
الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم
واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم

بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون
بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما
قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من
الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا
من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ
منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فياله من بيت وحدة

منزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل و
استحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر و
اعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر   ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن
ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم   فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة
ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر

ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا
بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم
اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها
ابدا ما كر الجديدان   ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل و
اطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير
امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك
الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك و

احب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا
نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته
اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت
بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا
دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره
ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء
سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا

أمره
خلقك
ذرأت

مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب و
العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله الا رجاء الله تعالى فانه معلول يرجو
الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله
جل ثناؤه يقصر به عما يصنع به لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون
لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من
خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا و
وعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله
تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه و
على آله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة

الكبير
وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله

مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها و
فطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله
صلوات الله عليه وسلامه اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما
سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كان خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت
بداود صاحب المزامير صلى الله عليه وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف
الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من
ثمنها وان شئت قلت في عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فلقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء

الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وعلى آله و
سلامه فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم
اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان
يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر
شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما
صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة لامر الله ولقد كان صلوات

الله عليه وعلى آله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله و
يرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون على باب بيته الستر
فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني إذا نظرت
إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها
في نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها
عن البصر وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده
ولقد كان في رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ما يدلك على مساوي الدنيا
وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر

فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب
والعظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له
وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه صلى الله عليه وعلى آله واقتص أثره
وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وعلى آله علما
للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله
عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني
فعند الصباح يحمد القوم السرى **ومن خطبة له عليه السلام** ابتعثه بالنور المضيء

والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير
شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة
علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة
فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته و
يكون مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة
اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب فابلغ
ورغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا

فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد
ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق
الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد
تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم و
عزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة
الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون
ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته
الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك
بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا
بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون برسول الله نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله
والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في
ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له
خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا

عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته
ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه
ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا
محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة

مخصب

ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير و
تعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور من
اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة
تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار و
تأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم
يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق
فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء
انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي

في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين
ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير
دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة
مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلام
لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته واستعتا
بهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال عليه السلام ان الناس ورائي وقد
استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا

تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا
وصحبت رسول الله صلى الله عليه كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب
باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله وشيجة رحم منهما وقد
نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة
واما ت بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة
لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة ماخوذة

ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يؤتى
يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها
كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان لا تكون امام
هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها
القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن
وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا
عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد
البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة
ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف
صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام
التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج
كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا

ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ
قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في
احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا
درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه
نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ارّ
الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على المعاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده
ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه
وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما

كان فلك يا عجبين مطاعمة الغراب تخال قصبة مداري من فضة وما انبت

عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته

بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو

كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان

قد نطقت في اللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه و

جناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره

الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق

توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه

صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه

عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة

ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه و

شدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق

القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق

وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه

ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد

يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه

انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه

لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من

شعرات قصبها تارة حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة
عسجدية فكيف تصل الى صفتها عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول ام
تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان
تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها
عن تأدية نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق
الحيتان والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو
ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها

شهواتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في
افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة
تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها
جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير لبعض ما في

هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام يؤرّ بملاقحه الأرّ كناية عن النكاح
يقال أرّ المرأة إذا نكحها قوله عليه السلام كأنه قلع داريّ عنجه نوتيّه القلع
شراع السفينة وداريّ منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها
الطيب وعنجه عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجاً إذا عطفتها والنوتي
الملاح وقوله ضفّتي جفونه أراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان
وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ
الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج
ومن خطبة له عليه السلام ليتأسّ صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون

يعقلون كقيض بيض في أداحي يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا
منها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه
على أن الله سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف بينهم
ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل
الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رصّ طود
ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض
يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبنّ
ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم
تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس

شكلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد
واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة له عليه السلام
في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا
نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها
الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على
الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا

بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده و
بلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه
واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له
عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت
قوما ممن اجلب على عثمان فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهاهم
هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم
ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر

جاهلية وان لهولاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على
امور فرقة ترى ما ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا
الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا عني و
انظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة
وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك فاذا لم اجد بدا فاخر
الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك و
ان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان
الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن

او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز
الامر الى غيركم ان هولاء قد تمالوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على
جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما
طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه و
النعش لسنته ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم
من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع
اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره
معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث

حتى اتى احرج اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك
بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلام فمدّ اذا يدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام و
الرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته
مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة
وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه

الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما
لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا
للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة
اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء
سماء ولا ارض ارضا وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص
فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي
وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في

الملأ الحاضرين هبّ لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش
ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي
ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه **منها في ذكر**
اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجرّ الامة عند
شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله
صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال
المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله ان
لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ

لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد
دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم **ومن خطبة**
له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس
ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب
شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى
يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني
اقاتل رجلين رجلا ادّعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد

وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا
وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا
وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم
شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين
الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة

على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من
امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن
كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا
ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا
للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في
القوم احرص عليه منه ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر
قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون

فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر

من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان
ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **ومن خطبة**
له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والمأخوذ منهم
ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم
إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا
يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت
أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف
أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن

يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا
ولقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي أيها الناس
إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية
إلا وأتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**
صلى الله عليه وسلم انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من
الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات واعلموا

انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في
شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا
وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا
يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و
مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح
الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس
هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من
عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من

غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء
من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله
به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه
ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة
الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم

وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا
الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم و
حجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد
تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا

وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء
قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه
وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول

يحرم العام ما حرم عاما اول وانما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى
الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه
الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى
يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه
لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وقد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا

رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا
انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان
الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك
معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير
من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا

وما للقلب جلاء غيره

خير أمن مضى ولا ثمن التقى يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه

عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل و

اشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس

منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا

عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها

عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما

وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء

رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا

بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا

يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء

ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا

ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق

وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود

تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت

موازينه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح

حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة

به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤ

لبا والمخلد اليها ولا تنفس من نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله

ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها

لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول

عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد

عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا

في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير

محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء

ان اقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام وقد سأله

ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد

افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه قال عليه السلام لا تدركه العيون بمشاهدة

العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير

ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة

لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا

يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته ومن خطبة له عليه السلام

في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي

بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان

امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان

اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على

حظكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني و
بينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج
اليكم من امري رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم
من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له

١٤١

له عليه السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة
هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل
قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم
وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من
الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في
التيه ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة

بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه
مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق
بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا
وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره

تعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر
فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين

المتطاطيات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في
أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل
الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو
سماء أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج
ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى
تكليماً وأراه من آياته عظيماً بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا

ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف
ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات
القدس مرجحنين متولهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده
بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش فلو
أن أحداً يجد إلى البقاء سلماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك
سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء

بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون

وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة

اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا

النبيين واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين

ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين

منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة

بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها

فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه

بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام

الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت

اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم

بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم

السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها

ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا

لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم

بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد

والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني

الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان

واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا
على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى اللحية
فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا
الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا
ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي
ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة
الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر

العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء
بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها
وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة
ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا
ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر

وصار ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره

واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام

الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه

ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة تزجر

عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا

انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه

ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد

قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر

واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله

فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه

وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون

باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم

ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها

لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها

رسله فبادروا المعاد وسابقوا الاجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم

الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه

الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد

اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد

الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد
وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في
فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا

واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم و
استقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في
داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس
نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام
للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع
عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث

بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد دائم لا بامد وقائم لا
بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله وسلم
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة ومنها في صفة عجيب خلق

منها في [illegible] ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا
ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على
ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة
بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها

وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها
واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي
اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته
ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل
شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح
والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا
الليل والنهار وتفجر هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات

هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه

فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع ولم يلجأوا الى الحجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا
وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت
في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين
بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه
شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له
من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي

ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة
لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر
اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال
فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها
ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه
خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من
شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة

لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات کونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعیره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بین
الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بین الاشیاء عرف ان لا قرین له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف
بین متعادیاتها مقارن بین متبایناتها مقرب بین متباعداتها
مفرق بین متدانیاتها لا یشمل بحد ولا یحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها و
تشیر الالات الی نظایرها منعتها منذ القدمیة وحمتها قد الازلیة وجنبتها
لولا التکملة بها تجلی صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العیون لا یجری علیه
السکون والحرکة وکیف یجری علیه ما هو اجراه ویعود فیه ما هو ابداه و

ویحدث فیه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزی کنهه ولامتنع
من الازل معناه ولکان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ
لزمه النقصان واذا لقامت ایة المصنوع فیه ولتحول دلیلا بعد ان کان
مدلولا علیه وخرج بسلطان الامتناع من ان یؤثر فیه ما یؤثر فی غیره الذی لا یحول
ولا یزول ولا یجوز علیه الافول لم یلد فیکون مولودا ولم یولد فیصیر محدودا
جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدرکه الحواس فتحسه ولا تلمسه الایدی فتمسه لا
یتغیر بحال ولا یتبدل فی الاحوال ولا تبلیه اللیالی والایام ولا یغیره الضیاء و
الظلام ولا یوصف بشیء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض

من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق
وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه
ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال
كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له
عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق

الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه و
عظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه
ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له

فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف و
لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها و
لتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا

ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الله الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه و
خلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى

سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها
عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس
ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام تختص بذكر الملاحم
الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض
مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون

تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب
غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه
الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها
وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها
غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا
ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له
عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم و

نعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم
وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه
وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم وكفى واعظا بموتى
عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا
يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا
ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله
الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها

اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا
من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع
الشهور في السنين واسرع السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن
الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين
القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه
حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها
الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها
فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها

قلت ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة
تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام احمده شكرا
لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان
لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى

وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات
الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن
انتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت
بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها
فكانت كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها

ساطع لهيبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها

مخوف وعيدها عميق قرارها مظلمة اقطارها وسيق الذين اتقوا

حامية قدورها فظيعة امورها

ربهم فظيعة امورها الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب

وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين

كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا

تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم

الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا

عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا اجالكم

باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم

المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم

بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا

على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم

يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه

وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب

ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه

فان لكل شيء مدة واجلا ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده

والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام والائه العظام

الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع

الخالق لعلمه من شئتم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع
حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده
ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم فان التقوى في اليوم الحرز
والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها
غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من
قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله

سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا
بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم
وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن
بكم من اطاعها الا فصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها
والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته
الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها
محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون الجامحة الحرون

والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها
انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار
حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من

القاصعة

يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس لعنه الله على استكباره
وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير
الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين الى قوله الا ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف
المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية

استشهاد جناب امیر علیه السلام بر حدیث غدیر

کتمان بعض صحابه شهادت را بر حدیث غدیر

دلیل هفتم از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض نبأنی بذلک اللطیف الخبیر وذکر الحدیث فی قوله صلی الله علیه وسلم من کنت مولاه فعلی مولاه فقال علی صدقتم وانا علی ذلکم من الشاهدین اخرجه ابن عقدة من طریق محمد بن کثیر عن فطر وابی الجارود وکلاهما عن ابی الطفیل پر ظاهر است که استشهاد جناب امیر المومنین علیه السلام دلیل صریحست برآنکه حدیث غدیر دلالت بر امامت وخلافت آن حضرت دارد زیراکه ناصریت ومحبیت یا صرف محبوبیت غیر مفید فضیلت که مثل آن دیگر صحابه را هم حاصل بود حاجت استشهاد نداشت که امری بود ظاهر وباهر کسی را دران مجال انکار نبوده وخصوصاً حاضرین مجلس که اجله صحابه واصحاب حل وعقد بودند هرگز درین باره ریبی واستبعادی وانکاری نداشتند پس بمقابله ایشان استشهاد نمودن بر امریکه همه شان معترف بآن باشند واحدی انکار ان نداشته فائده نداشت وعلاوه برین روایات اهلسنت دلالت دارد برآنکه هرگاه جناب امیر المومنین علیه السلام استشهاد بر حدیث غدیر فرمود جمعی ادای شهادت کردند وقومی اخفای

واذرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون کیف صغره الله بتکبره
ووضعه بترفعه فجعله فی الدنیا مدحورا واعد له فی الآخرة سعیرا ولو اراد الله
سبحانه ان یخلق آدم من نور یخطف الابصار ضیاؤه ویبهر العقول
رواؤه وطیب یاخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق
خاضعة ولخفت البلوی فیه علی الملائکة ولکن الله سبحانه یبتلی خلقه ببعض
ما یجهلون اصله تمییزا بالاختبار لهم ونفیا للاستکبار عنهم وابعادا للخیلاء منهم
فاعتبروا بما کان من فعل الله بابلیس اذ احبط عمله الطویل وجهده الجهید
وکان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا یدری امن سنی الدنیا ام
من سنی الآخرة عن کبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابلیس یسلم علی الله بمثل معصیته